Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يضع قواعد هذا العمود في مقدمة كتابه ليسير عليها وانما اشار اليها في اثناء نقده وتعليقه على الأبيات . وتتلخص أسسه في هذا الموضوع بان يكون المعنى شريفا صحيحا ، واللفظ جزلا ، والوصف مصيباً ، والتشبيه مقاربا ، واجزاء النظم ملتحمة متلائمة ، والاستعارة متناسبة ، واللفظ مشاكلا للمعنى . وقد حدد المرزوقي هذا العمود بقوله : « انهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة في الوصف ـ ومن اجتماع هذه الاسباب الثلاثة كثرت سوائر الامثال وشوارد الأبيات ـ والمقاربة في التشبيه والتحام اجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومتاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما . فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر »[1] . واذا كان الوقوف عند هذا العمود قد ضيَّق مجال الآمدي في النقد الا انه كان امرا ضروريا ، وهو انه لا بد ان يضع امامه مقياسا اويتخذ منهجا يسير عليه وكان هذا المقياس او المنهج عمود الشعر ، ولولا ذلك لما استطاع ان يسير في نقده وان يوازن بين الشاعرين بل لأفلت منه زمام النقد وتخبط في متاهات لا تفضي الى رأي اوحكم . ولا يمكن ان يتخذ هذا المنهج مطعنا عليه بل كان خطوة عظيمة في النقد ، وهو التزامه بمقاييس واضحة وسعيه الى اهداف مرسومة. ولم يكن النقاد من قبله يلزمون أنفسهم هذا الالزام لذلك جاءت كثير من أحكامهم عامة تعوزها الدقة والنظرة العلمية .

الشعر :

الشعر عنده صناعة ، « فكما ان المعرفة بكل جنس من هذه صناعة فكذلك المعرفة بكل جنس من أجناس الكلام من الشعر والخطابة صناعة »[2] وهوما أشار اليه السابقون وعلى رأسهم ابن سلام في مقدمة طبقاته .

والشعر غير العلم ، وفي محاجة أنصار الشاعرين ما يوضح ذلك ، « قال

---

(١) شرح ديوان الحماسة ج ١ ص ٩ .

(٢) الموازنة ج ١ ص ٣٩٤ .